**الاستلزام الحواري عند الزجاج(230- 311 هـ)**

**أ.د أسيل متعب الجنابي الباحث: فلاح علي سلمان**

**جامعة واسط / كلية الآداب- قسم اللغة العربية**

**flaahsh@yahoo.com**

**المستخلص:**

تناول هذا البحث دراسة كتب أبي اسحاق الزجاج (230\_ 311ه) دراسة تداولية، للوقوف على أحد الجوانب التداولية في كتب الزجاج خاصة، والتراث العربية عامة، ومقاربتها بالنظريات الحديثة، ولاسيما التداولية. فجاءت الدراسة حول الاستلزام الحواري في كتب أبي القاسم الزجاج (ت311ه) في ضوء مبادئ التعاون، ومن الجدير بالذكر أنّ كتب الزجاج شملت التفسير القرآني، واللغة، فكتبه بمختلف عناوينها جاءت مملوءة بالآيات القرآنية كشواهد لغوية، وإثباتات معنوية، أبرزها كتاب معاني القرآن وإعرابه، والذي يعد أشهر كتبه وأكثرها ثراءً، بما يحويه من مادة علمية، وكتاب فعلت وأفعلت، وما ينصرف وما لا ينصرف، وكتاب تفسير أسماء الله الحسنى، والكثير من الكتب إلا أنها لم تطبع بعد. وقد قسمت المادة المدروسة على أربع فقرات مسبوقة بتوطئة للتعريف بالاستلزام الحواري، أولها قاعدة الكم، وثانيها قاعدة الكيف، وثالثها قاعدة الملاءمة، ورابعها قاعدة الطريقة، ثُم خاتمة بالنتائج، واعتمد البحث المنهج التداولي ميدان عمله، والمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي.

**الكلمات المفتاحية**: (االتداولية، الزجاج، الاستلزام الحواري، الخرق)

**Implicature of AL\_Zajaj (230- 311 H)**

**Dr. Aseel Meteb AL-Janabe**

**Flaah Ali Salman**

**University of Wasit**

**College of Literature/ Department of Arabic language**

**Abstract:**

This research dealt with a deliberative study of Abu Ishaq Al-Zajaj’s books (230-311 AH) to focus in particular on one of the deliberative aspects of Al-Zajaj’s books، and in Arab heritage in general، and then compare it with modern theories، especially the circulation theory. So، the study on dialogue obligation in the books of Abu al-Qasim Al-Zajaj (died 311 AH) came in the light of the principles of cooperation، it is worth mentioning that Al-Zajaj’s books included Qur'anic interpretation and language science. His books with all titles were filled with Qur'anic verses as witnesses of language، and proofs of moral where his most important book was the meanings of the Qur'an and his syntax grammar، which is the most famous and the richest between his books with what it contains of scientific subjects. Other books like “Faalt and Afaalt”، and "Ma-Yansarif and Ma-La-Yansarif"، and the book، The Interpretation of Allah’s Most Beautiful Names and many books، however they have not been printed yet. The study was divided into four parts with an introduction to define the dialogue obligation، the first of which is the quantitative base، the second the qualitative rule، the third is the rule of convenience or relevance and the fourth is the rule of manner. and then concluded with results. The research adopted the deliberative approach as its field of work، and the descriptive approach and the analytical approach.

**توطئة:**

تعد التداولية ثمرة الفكر الحديث في طريقة استعمال اللغة، وبيان ماتتضمنه الكلمات عند الاستعمال بما جاءت به من نظريات لغوية معاصرة، تتناسب طرديًا مع التراث اللغوي العربي، وإذا ما علمنا إنَّ اللغة حياتها الاستعمال، والتداولية علمٌ لسانيٌ حديثٌ منفتحٌ على مختلف العلوم، فصارت التداولية لذلك مختصة بدراسة الاستعمال اللغوي.

يعد الاستلزام الحواري من أهم نظريات الدرس التداولي، والذي ظهر لأول مرة على يد الفيلسوف الامريكي (غرايس)، من خلال أبحاثه التي قام بنشرها عن طريق محاضراته الموسومة بعنوان "المنطق والحوار"، والتي ألقاها بجامعة (هارفورد) سنة 1967، حيث قدم فيها تصوره حول ظاهرة الاستلزام الحواري، والتي عدت ظاهرة لصيغة باللغات الطبيعية البشرية فقد أسست لنوع من التواصل الضمني أو غير المعلن، على أن المتكلم عادةً يقول كلاماً ويقصد غيره، ثم أن المستمع بدوره يسمع ذلك الكلام ويفهم غيره أيضاً. وعلى هذا يعني أن الاستلزام لا يتم بشكل عشوائي، وإنما تحكمه مجموعة الظروف المحيطة بالخطاب، من متحاورين، وسياق، ومقاصد، وملابسات لغوية وغير ذلك. وتؤكد بعض الدراسات العربية التي قام بها مجموعة من الباحثين العرب المحدثين على أن ظاهرة الاستلزام الحواري كانت قريبة من تفكير العلماء العرب القدامى، لا سيما البلاغيين، والأصوليين، والتي تعد دراساتهم في هذا المجال أكثر مما نراه اليوم في الفكر اللساني الحديث. ليس من حيث كونها مفهوماً كاستلزام حواري، وأنما باعتبارها إشكالاً دلالياً يبرز أحياناً أثناء الخطاب. فتلاحظ هناك جملة من الاقتراحات لوصفه وتتبع مضامينه في مختلف علوم اللغة وأبرزها في علمي البلاغة والأصول. غير أنَّ هذه الاقتراحات لم ترتق إلى مستوى " الظاهرة" بل بقيت في نطاق الملاحظات والتمثيل لها، ثم وضعت المصطلحات التي تتباين بتباين تلك العلوم، ومنها: الأغراض التي تؤديها الأساليب، و(المعنى المقامي)، و(المعنى الفرعي)، ودلالة المفهوم([[1]](#endnote-1)).

لقد حاول ( غرايس) أن يضع نحواً مرتبطاً بالأسس التداولية للخطاب، من خلال مفهوم الاستلزام الحواري، لا يبتعد فيه عن الأبعاد المؤسسة لعميلة التحاور، فهو يؤكد على أن العبارات في اللغات الطبيعية إذ ما نظر فيها فقط إلى الشكل الظاهري لا يمكن الوصول إلى التأويل الدلالي لهذه العبارات([[2]](#endnote-2)). لذلك يقترح (غرايس) ما يأتي([[3]](#endnote-3)):

1\_ معنى الجملة المتلفظ بها المتكلم في علاقته بالمستمع .

2\_ المقام الذي أنجزت فيه الجملة .

3\_ مبدأ التعاون .

فالاستلزام الحواري في كثير من الأحيان يلاحظ أن الجمل أو العبارات اللغوية لا تعطي معنى تدل عليه صيغتها الصورية، بل يذهب معناها بحسب الملابسات المقامية التي أنجز في إطارها ذلك الملفوظ أو تلك العبارة. فالجملة التي لا تتجاوز لفظها، ولا تثير أسئلة، لا تقيم علاقة حجاجية بين المتكلمين، سواء أكان المعنى الذي تحمله الجملة خفياً أم صريحاً([[4]](#endnote-4)). نحو قول الأم لابنها: ( الفطور جاهز) فيرد الابن: (الدوام اليوم مبكراً على غير العادة) فرد الابن يدل على عدم رغبته بتناول الفطور؛ لتقديم موعد الدوام هذا اليوم والذي لم يقدم سابقاً. فهذا الاستلزام التخاطبي وأمثاله عده (غرايس) ضمن تصنيف عام للمعاني التي يستدل عليها من خلال العبارات اللغوية، على أن العبارات تحمل نوعين من المعاني، الأولى صريحة والأخرى ضمنية([[5]](#endnote-5)). فالمعاني الصريحة والتي تدل عليها صيغة الجملة نفسها، فأنها تشمل:

1\_ المحتوى القضوي : ويتمثل في معاني المفردات التي تتكون منها الجملة.

2\_ القوة الإنجازية الحرفية: وهي القوة الدلالية للجملة والتي يكشف عنها من خلال وجود الأساليب اللغوية في الجملة، ( كالاستفهام، والأمر، والنهي، والتوكيد، والنداء، والإثبات، والنفي)

إما المعاني الضمنية فهي التي تدل على معناها صيغة الجملة عادةً، ولكن السياق له أثر في تحديد معناها، فإنها تشمل:

1\_ المعاني العرفية: وهي دلالات مرتبطة بجملها ارتباطاً أصيلاً، فتلازمها في مقام معين. مما يجعلها لا تتغير بتغيير السياقات، مثل معنى الاقتضاء.

2\_ المعاني الحوارية: وهي معاني سياقية تخاطبية تتولد حسب المقامات التي تنجز فيها جملها، مثل الدلالات الاستلزامية، وهي بذلك معانٍ اقتضائية تخاطبية([[6]](#endnote-6)).

فقد تركزت دراسة (غرايس) على إيضاح الاختلاف الدلالي بين ما يقال وما يقصد فرؤيته هي (أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون وقد يقصدون عكس ما يقولون)([[7]](#endnote-7)). ولتوضيح رؤية (غرايس) في تقسيمه للحمولة الدلالية إلى معان صريحة وأخرى ضمنية من خلال المستويات الدلالية للعبارات اللغوية، نأخذ قوله تعالى: ((**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** ﴾ [يونس:15] .

فالمعنى الصريح لقوله تعالى: (( **قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ** ﴾ مكون من محتواها القضوي وقوتها الإنجازية، فالمحتوى القضوي هو أن يأتي الرسول محمد{صل الله عليه واله وسلم} بقرآنٍ آخر، أو يبدله. أما القوة الإنجازية الحرفية، فهي المؤشر لها بفعل الأمر (ائتِ) والدال على الطلب. وينتج المعنى الصريح من ضم المحتوى القضوي إلى القوة الإنجازية الحرفية في الآية الكريمة.

أما المعنى الضمني فيتألف من معنى عرفي وآخر حواري، فالمعنى العرفي وهو الاقتضاء وهو اقتضاء الحال بالإتيان بقرآنٍ آخر أو تبديل آيات معينات فيه. أما المعنى الحواري الاستلزامي هو أن يأتي بقرآن ليس فيه ذكر البعث والنشور، وليس فيه ما يغيظهم أو يعيب آلهتهم، أو تجعل مكان كل آية عذاب آية رحمة([[8]](#endnote-8))، أو بدل منه ذكر البعث والنشور([[9]](#endnote-9)).

وهذا يدلّ على أن العبارات اللغوية لا يمكن تحديد معانيها بالوقوف على دلالة تراكيبها فقط؛ لأن كل ما يحيط بالخطاب من ظروف انتاجه كالعناصر السياقية والمقامية الإنجازية وحيثيات الاستعمال، لها دورٌ واضح في استخلاص المعنى من النص الخطابي.

فقد رأى (غرايس) "إن ما يقال هو ما تعنيه العبارات بقيمتها اللفظية، وما يُقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال، فأراد أن يقيم معبراً بين ما لجملة القول من معنى صريح وما يحمله من معنى متضمن فنشأت عنده فكرت الاستلزام"([[10]](#endnote-10)). وعلى هذا يكون تأويل الملفوظات مقيد بثلاثة عوامل "معنى الجملة، والسياق (اللساني وغير اللساني)، علاوة على مبدأ التعاون"([[11]](#endnote-11)). وقد ميز (غرايس) بين نوعين من الدلالة هما : "الدلالة الطبيعية الوضعية والدلالة غير الطبيعية"، فالدلالة الطبيعية تدل كلماتها على ما وضعت له في أصل اللغة، أي أنها تشير إلى المعنى الظاهر من اللفظ، ولا تحتاج إلى تأويلات للملفوظ. وهذا هو المحتوى القضوي للتعبيرات في قوتها الإنجازية الحرفية. أما الدلالة غير الطبيعية فهي المعنى الضمني للجملة والذي يظهر من خلال تأويل الملفوظات بالاعتماد على قصد المتكلم، وعلى مدى فهم المخاطب لقصد المتكلم، وعلى سياق الكلام والقرائن الحالية المصاحبة للسياق. ومن ثم لا يمكن أن يكتمل فهم الملفوظ دون بناء استدلالات منطقية مقبولة من قبل المخاطب([[12]](#endnote-12)). وقد قسم(غرايس) الاستلزام الحواري على نوعين:

1 \_ استلزام عرفي وهي الدلالات المرتبطة بجملها ارتباطاً أصيلاً، فتلازمها في مقام معين مما يجعلها لا تتغير بتغير السياقات، مثل معنى الاقتضاء([[13]](#endnote-13)). ومن أمثلة ذل في اللغة العربية (لكن)، فهي دائماً تستلزم أن يكون ما بعدها مخالفاً لما قبلها أو لما يتوقعه السامع([[14]](#endnote-14)) نحو "زيد غني لكنه بخيل"، وزيد مفتول العضلات لكنه متخاذل.

2 \_ استلزام حواري : وهي معاني سياقية تخاطبية تتولد بحسب ما يعتري المقام من تغيرات، فهي لا تلازم حالة واحدة بل متغيرة على وفق طبيعة السياق الذي تنجز فيه الجملة([[15]](#endnote-15))، مثل دلالة الاستلزام، وهي بذلك معان اقتضائية تاطبية، نحو سؤال لشخصٍ ما عن الوقت. فإن المعنى يختلف بحسب السياق الذي ورد فيه السؤال، فقد يكون استعلاماً عن الوقت فعلاً، وقد يكون سؤال توبيخ للتأخر.

لقد أسهمت نظرية الاستلزام الحواري لسد ثغرة في علم الدلالة، إذ فسرت المعنى بعيداً عن الشروط الحقيقية والمطابقة للواقع([[16]](#endnote-16))، وذلك عندما حاول (غرايس) في الاجابة عن مجموعة أسئلة تخص مفهوم المعنى، منها (ما هو معنى الجملة ؟) و(ما هو المعنى في ذهن المتكلم ؟) أي كيف يقول المتكلم شيئاً ويقصد شيئاً آخر، وكيف يسمع المتلقي شيئاً ويفهم شيئاً آخر([[17]](#endnote-17)).

لذلك يعد الاستلزام الحواري عند (غرايس) هو كيفية تحقيق التواصل بين (المتكلم والمستمع)، بجعل اللغة نوع من الفاعلية العقلية بالاعتماد على (مبدأ التعاون). وهو مبدأ حواري عام وصيغته: (ليكن إسهامك في الحوار بالقدر الذي يتطلبه الحوار، وبما يتوافق مع الغرض المتعارف عليه، أو الاتجاه الذي يجري فيه ذلك الحوار)([[18]](#endnote-18)).

ونظرية (غرايس) تدل على أن المخاطب يستند إلى مبدأ التعاون للقيام باستدلال غير مبرهن للوصول إلى قصد المتكلم، فسلوك الأخير في التواصل يوصف بـ (السلوك العقلاني)([[19]](#endnote-19)) إذا كان متعاوناً. ويتفرع هذا المبدأ إلى أربعة مبادئ أو مسلَّمات (Maximes)، تعد هي الضابطة للحوار في العمليات التواصلية، فغرضها الرئيس هي تحقيق الفعالية القصوى في تبادل المعلومات بين المتحاورين، "يرى غرايس أن القواعد ليست أعرافاً عشوائية، بل هي وسائل عقلية لتسيير التبادل التعاوني"([[20]](#endnote-20)). لذلك يمكن للمرسل أن يعبر عن المعنى المستلزم بأكثر من طريقة "إذ تنتج على الأقل طريقتين متباينتين، وذلك طبقاً للموقف الذي نتخذه من القواعد، فقد يراعي المتكلم القواعد والحكم بشكل صريح إلى جد ما، تاركاً للمخاطب مهمة توسيع وتظهير ما قيل باللجوء إلى استدلالات مباشرة انطلاقاً من مراعاة المتكلم للقواعد...دعنا نسمي هذا الاستدلال الناتج عن مراعاة القواعد بالاستلزام النموذجي standard implicature وهناك طريقة أخرى للاستدلال، وهي عندما يُخل المتكلم عن قصد وعلانية بقواعد التخاطب، أو كما يعبر عن ذلك (جرايس) عندما يستخف (Flout) بهذه القواعد"([[21]](#endnote-21)). وبذلك يتحقق الاستلزام الحواري عن طريق خرق إحدى هذه القواعد([[22]](#endnote-22))، أو عن طريق الالتزام بها. يقول غرايس: " إننا لا نطيع قواعد المحاورة دائماً على المستوى السطحي الظاهر، وإنما في أغلب الوقت، يفترض المستمعون بأننا نلتزم بالقواعد على مستوى من المستويات"([[23]](#endnote-23)). وهذا يدل على أن الاستلزام هو تأويل للكلام، من خلاله نتعرف على القواعد المتفرعة من مبدأ التعاون، ولكن هذه القواعد تخترق لإيصال المعنى أحياناً. ويشترط غرايس لتحقيق ( الاستلزام الحواري) أن يهتم المتكلم بالمعطيات الآتية([[24]](#endnote-24)):

1 \_ المعنى الحرفي للكلمات الواردة في القول.

2 \_ مبدأ التعاون والقواعد المتفرعة عنه .

3 \_ السياق اللغوي وغير اللغوي للخطاب .

4 \_ عناصر أخرى تتصل بالخلفية المعرفية .

5 \_ يجب على المساهمين في الحوار أن يكونا ذات معرفة بالمعطيات الآنفة الذكر، وأن يصدرا أثناء عملية التحاور عن افتراض هذه المعطيات.

وقد عدد التداوليون هذه القواعد أو المسلمات على النحو الآتي([[25]](#endnote-25)):

**أولاً مبدأ الكم : (m.dequantite)**

يعد من أهم عناصر (الاستلزام الحواري ) الذي يعتمده المتخاطبون في خطاباتهم، ويرتكز على أن يكون كلامك بالقدر المطلوب لا يزيد ولا ينقص، فأن حدثت زيادة أو نقصان فعد هذا خرقاً لمبدأ الكم، ولا بد من الخرق ليتحقق الاستلزام الحواري عند بعض التداوليين([[26]](#endnote-26)).

ويقوم هذا المبدأ على التوافق بين كم المعلومات التي يرسلها المرسل أو المتكلم إلى المستمع، وكم المفردات المستعملة في نقل هذه المعلومات. وهو ما يطلق عليه في البلاغة العربية (بالمساواة) وهو "عبارة عن تأدية المقصود بمقدار معناه من غير زيادة فيه ولا نقصان عنه"([[27]](#endnote-27)) فهو تساوي اللفظ والمعنى، أي وسط بين الإيجاز والإطناب، نحو قوله تعالى )) **يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** ﱠ[يوسف/39]، فهنا تساوى اللفظ مع المعنى فلو رفعت كلمة من الآية في غير القرآن لاختل المعنى.

فمبدأ الكم يوجب عليك أن تجعل إفادتك في الحوار بالقدر المطلوب من غير أن تزيد في الكلام أو تنقص منه، ومن أمثلة ذلك قول الأب لابنه : هل نجحت في الامتحان؟ فيجيب الابن : نعم. فكانت الإجابة على قدر السؤال ليس فيها زيادة ولا نقصان.

وتندرج تحت مبدأ الكم قاعدتان فرعيتان هما :

أ \_ أجعل مشاركتك في الحوار بالقدر المطلوب من الإخبار .

ب \_ لا تجعل مشاركتك في الحوار تتجاوز القدر المطلوب من الإخبار.

إن خرق مبدأ الكم عند الزجاج قد تكرر في مواطن مختلفة من كتبه وتعددت في كتابه معاني القرآن وإعرابه، ومنها تفسيره لقوله تعالى : ((**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ﱠ [المائدة/ 27].

قال : "المعنى قال الذي لم يتقبل الله منه لأقتلنك، وحذف ذكر الذي لم يتقبل منه، لأن في الكلام دليلاً عليه، ومثل ذلك في الكلام إذا رأيت الحاكم والمظلوم كنت معه، المعنى : كنت مع المظلوم"([[28]](#endnote-28)).

فالزجاج تعامل مع الحذف في الآية الكريمة من باب الحذف الذي يوجد في السياق اللفظي ما يدل عليه، أو لعلم السامع به، فهو يرى أن النص يحمل معاني ضمنية انتجت دلالات استلزامية دلّ عليها المقام الذي أنجز فيه النص([[29]](#endnote-29)). وهذا الحذف عند البلاغيين يسمى الإيجاز بالحذف، والذي "يكون بحذف كلمةٍ، أو جملةٍ، أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف"([[30]](#endnote-30)). فما من حذف يحدث وهناك ما يدل عليه إلا وأن يكون في حذفه أحسن من ذكره، وإضماره في النفس أفضل من النطق بهِ([[31]](#endnote-31))، وجاء تعريف الحذف عند اللسانيين بأنه "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة"([[32]](#endnote-32))

وهذا الحذف عند التداوليين يعد انتهاكًا لمبدأ الكم بالنقصان؛ لأنه فسر النص على وفق الحذف الوارد في الآية الكريمة، وهو الجملة الاعتراضية على رأي الزّجاج: (قال الذي لم يتقبل منه لأقتلنك) فالحذف توسط بين فعل القول والقول، فقد اعتمد في ذلك على كفاءته اللغوية والمقام التخاطبي وفق مقولة بعض التداوليين الذين يقولون : "إن المتكلمين هم الذين يوصلون المعنى عبر التضمينات، وأنَّ المستمعين هم الذين يتعرفون على هذه المعاني الموصولة عبر الاستدلال، وأن الاستدلالات المختارة هي التي ستبقى على افتراض التعاون قائماً"([[33]](#endnote-33)).

وهذا ما اعتمد عليه الزجاج في تفسيره للآية الكريمة من خلال افتراضه أن المتكلم (قابيل) هو الذي لم يتقبل الله قربانه، فكان كلامه تهديداً لــ(هابيل) حسداً من نفسه بلغ به إلى قتل أخيه ظالماً له فاصبح من الخاسرين، فالقائل الاول هو القاتل على أن هناك قائلاً أخر والذي هو المقتول ﴿قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين﴾. ومن خلال تفسير الزّجاج يمكن تقسيم الحمولة الدلالية للعبارة اللغوية بحسب ما يقترحه (غرايس)، إلى معاني صريحة أخرى ضمنية([[34]](#endnote-34)) وكما يأتي :

1 \_ المعاني الصريحة وتشمل المحتوى القضوي والقوة الإنجازية الحرفية. على أن المحتوى القضوي يشمل "مجموع معاني مفردات الجملة مضموم بعضها إلى بعض في علاقة إسناد"([[35]](#endnote-35)). ويتمثل في تهديد القاتل للمقتول فيما فسره الزجاج بقوله : "قال الذي لم يتقبل منه لأقتلنك".

أما القوة الإنجازية الحرفية فتمثلت في الحذف الذي بينه الزجاج بقوله: "وحذف ذكر الذي لم يتقبل منه".

أما المعاني الضمنية وهي التي تضم المعاني العرفية والحوارية، إذ أن المعاني العرفية ترتيط ارتباطاً وثيقاً في الجملة وتلازمها في مقام معين، وقد تمثلت في تفسير الزجاج باقتضاء حالة الحذف بقول الذي لم يتقبل منه القربان لأقتلنك .

أما المعنى الحواري المستلزم من الحذف الوارد في النص القرآني فأنه تمثل في بلاغة القرآن الكريم من التلميح والإيجاز في القول لزيادة المعنى وتأكيده لأنك ترى في الحذف "ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبِنْ"([[36]](#endnote-36)). فالمعنى المستلزم يكون هو قول (قابيل) الذي لم يتقبل قربانه لأخيه (هابيل) الذي تقبل الله قربانه، بأنه سيقتله. ويمكن للقارئ أن يلحظ كل هذه التأويلات كانت مبنية على الحذف الوارد في الآية الكريمة .

ومثل ذلك ما جاء في تفسيره لقوله تعالى : (( **إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ))** [النمل/ 30\_31].

فهو يرى أن هنالك خرقًا في قاعدة الكم بالحذف وذلك بقوله : "فهذا ما كان في الكتاب، وكتب الأنبياء صلوات الله عليهم جارية على الإيجاز والاختصار، وقد روى أن الكتاب كان: من عبدالله سُليمان إلى بلقيس بنت سراحيل، وإنما كتب الناس من عبدالله احتذاء بسليمان. ومعنى ﴿إلا تعلوا علىَّ﴾ ألا تترفعوا علىَّ وإن كنتم ملوكاً"([[37]](#endnote-37)).

بهذا التفسير قد خرق الزّجاج المقولة التداولية التي تنص على أن يكون الحوار "بالقدر المطلوب من دون أن تزيد أو تنقص منه"([[38]](#endnote-38))، لتحقيق التعاون بين المرسل والمتلقي للوصول إلى حوار مثمر. إذ يرى أن كتب الأنبياء جارية على الإيجاز والاختصار، فكان كتاب نبي الله سليمان (عليه السلام) إلى بلقيس وجيزاً "لأن ذلك أنسب بمخاطبة من لا يحسن لغة المخاطب فيقتصر له على المقصود لإمكان ترجمته وحصول فهمه فأحاط كتابه بالمقصود، وهو تحذير ملكة سبأ من أن تحاول الترفع على الخضوع إلى سليمان والطاعة له كما كان شأن الملوك المجاورين له بمصر وصور والعراق"([[39]](#endnote-39)).

وقد افتتح الكتاب بالبسملة، وتضمن المتن النهي عن العلو على سليمان ويأمرهم بأن يأتوه مسلمين، قال تعالى : ﴿ **أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ** ﴾ حكاية عن مضمون كتاب سليمان.

والمدقق في الآيتين الكريمتين وفي كلام الزجاج يلحظ في ذلك حذفًا وإيجازًا للكلام وتقدير ذلك : فأخذ الهدهد الكتاب من سليمان وذهب به إلى ملكة سبأ بلقيس حتى إذا وصل عندها ألقى إليها الكتاب فأخذته ولما قرأته قالت للملأ من أشراف قومها: (( **قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ** ﱠ [النمل: ٢٩ ]، حكاية ذكرها أمر الكتاب وكيف وصل إليها([[40]](#endnote-40)).

ومن الأساليب التي وظفها الزّجاج في خرق مبدأ الكم بالزيادة أسلوب (التكرار) والذي جاء في كتابه (تفسير أسماء الله الحسنى) . فقد بين ذلك في شرحه لمعنى (الرحيم) والفائدة من إعادة لفظ (الرحمن) و(الرحيم) مع الاشتقاق واللفظ واحد، ولما فيها من زيادة في المعنى لمبالغة الوصف أو للتأكيد، يقول : "إنما حَسُنَ ذلك لما في التأكيد من التَّكرير... قال الله عز وجل اسمه: ﴿فغشيهم من اليمِّ ما غشيهم﴾[طه/78]. ولو قال: فغشيهم ما غشيّ؛ لكان الكلام مستقيماً"([[41]](#endnote-41)).

فقد قرأ الزجاج الآية الكريمة من باب الاطناب من خلال تكرار الضمير (هم) الدال على قوم فرعون، والذي لو حذف ولم يكرر لاستقام المعنى ولكن في تكريره فائدة تتجلى في التأكيد على العذاب الذي لحق بهم، ولتأكيد الكلام تأكيداً لفظياً، فهذا يعد انتهاكاً لقاعدة الكم من خلال تعدي إفادة المتكلم القدر المطلوب لإفهام المُخاطَب([[42]](#endnote-42)).

فهذا الإيضاح من الزجاج للتكرار جاء متوافقاً مع عملية انتهاك قاعدة الكم، وهذا يعد استلزاماً فالمتكلم يظهر رغبته في التعاون، إلا أنه يدل المستمع على سبب الانتهاك([[43]](#endnote-43)). فهو يقرر أنه لو قال تعالى : ( فغشيهم ما غشي؛ لكان الكلام مستقيماً) أي كان الكلام تاماً ومطابقاً لما جاء في النص القرآني كاملاً، لكنه أراد أن يبين ما أصاب فرعون وجنوده من البحر ما غرَّقهمْ، فجاء التكرار على معنى التعظيم والمعرفة بالأمرِ([[44]](#endnote-44))، أي الذي غشاهم معروفاً ومشهوراً وهذا يقال عند الأمر المعروف المشهور، أي الذي يعرف وهو مشهورٌ، وكذلك للمبالغة به. وأفاد قوله ما غشيهم ما أفاده قوله فغشيهم والمراد به ماء البحر، والمقصود منه التهويل، فذلك الغرق بلغ الهول ما لا يستطيع وصفهُ([[45]](#endnote-45)). جاء في الكشاف : "﴿ما غشيهم﴾: من باب الاختصار ومن جوامع الكلم التي تستعمل مع قلتها بالمعاني الكثيرة. أي غشيهم ما لا يعلم كنهه إلا الله"([[46]](#endnote-46)).

ويمكن القول إن الزّجاج قد فسر التكرار على وجه الزيادة في المعنى من جانب التأكيد على المبالغة في هول ما حدث لفرعون وجنوده من الغرق، وهو بذلك يبين جانبًا تداوليًا مهمًا وهو قدرة المرسل على إفهام المرسل إليه بأقل الكلمات، معتمدا على دراسة المعنى ليس بمفهوم دلالي فحسب، بل وفق السياق التواصلي، وبذلك يكون المعنى معنى المتكلم، وهذا يتناسب مع تعريف التداولية الذي نقله الدكتور الشهري والذي ينص على أنها "دراسة المعنى التواصلي، أو معنى المرسل، في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله"([[47]](#endnote-47)). ويتوقف تحقيق ذلك على قدرة المرسل في التعبير عن أفكاره بأقصر الطرق اللغوية، وكفاءة المستمع على التحليل الاستدلالات، والعامل المشترك في ذلك هو الكفاءة النصية التي "هي صياغة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل قدر من الوسائل"([[48]](#endnote-48)). وهذ التحليل يتوافق مع تعريف جورج يول للتداولية بأنها : "دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال"([[49]](#endnote-49))، وعلى هذا يكون الزجاج قد تقارب من التحليل التداولي من خلال رؤيته بأن الآية الكريمة قد عبرت عن معانٍ كثيرة مع قلة الكلم فيها، فأن الحمولة الدلالية تكونت من "معانٍ صريحة وأخرى ضمنية"، فالمعاني الصريحة التي تدل عليها الصيغ اللفظية للعبارة اللغوية فأنها تتمثل بالمحتوى القضوي الذي يمثل معاني مفردات الآية مضمومًا بعضها إلى بعض في علاقة إسناد، وهو "غرق فرعون وجنوده في البحر".

أما القوة الإنجازية الحرفية التي تعتمد على الأسلوب المستعمل في العبارة اللغوية فهي تمثلت في أسلوب التكرار من خلال تكرار الضمير (هم) العائد على فرعون وجنوده.

أما المعاني الضمنية التي يوضحها السياق، المتمثلة بالمعاني العرفية المرتبطة بالمقام فأنها تمثلت في تكرار الضمير (هم)، أي سبب التكرار.

أما المعاني الاستلزامية من التكرار فأنه يتمثل في المعنى غير الصريح أو المستلزم، وهو تأكيد غرقهم.

**ثانياً قاعدة الكيف :**

يفرض هذا المبدأ على المتكلم أن يكون صادقاً في خطابه، ومتأكداً من إثباته ودليله، ونصه: "لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل مالا تستطيع البرهنة على صدقه"([[50]](#endnote-50)). ويتفرع إلى قاعدتين هما :

أ \_ لا تقل ما تعتقد أنه خاطئ .

ب \_ لا تقل ما لا تستطيع إثباته والبرهان عليه بدليل .

تقارب الزجاج تداولياً في بعض نصوصه عن طريق الاستلزام الحواري من خلال التزامه بمبدأ التعاون أو انتهاك إحدى قواعده، ومنها خرقه مبدأ الكيف والذي يحصل عندما لا يملك المتكلم دليلاً على ما يقوله، أو يكون غير صادقاً في قوله([[51]](#endnote-51)). منها ما جاء في تفسيره لقوله تعالى: ((**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ** ﱠ [القصص/38].

إذ قال الزجاج : "الظن في اللغة ضربٌ يكون شكاً ويقيناً، وقول فرعون : وإني لأظنه، اعتراف بأنه شاكٌ، فأنه لم يتيقن أن موسى كاذبٌ ففي هذا بيان أنه قد كفر بموسى على غير يقين أنه ليس بنبي، وقد وقعَ في نفسه أنه نبي لأن الآيات التي هي النبوة لا يجهلها ذو فطرة وقوله في غير هذا الموضوع : ﴿لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرضِ بصائر﴾[الأسراء/ 102] دليل على أنه ألزم فرعون الحجة القاطعة"([[52]](#endnote-52)).

فقد فسر الزجاج الآية الكريمة على أن تكذيب فرعون لما جاء به موسى (عليه السلام) مبني على الشك، ولم يكن متيقناً من قوله، لذلك فهم الزجاج أن ظن فرعون يدل على أنه علم أن موسى نبي، وكفر بذلك؛ لأنَّ الآيات التي جاء بها موسى لا تخفى على عاقل بصدق نبوة موسى، إذ إن فرعون قد علم بأن الآيات من عند الله واستدل الزّجاج على ذلك بقول الله تعالى من سورة الأسراء )) **قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا** ﱠ [الإسراء: ١٠٢].

دليل على أنه ألزمه الحجة. وقد تقارب الزجاج من التداولية بقوله : "أنه قد كفر بموسى على غير يقين أنه ليس بنبي، وقد وقع في نفسه أنه نبي" فهذا الكلام يتناغم مع القول التداولي لا تقل ما تعتقد أنه كاذبٌ وليس لديك عليه دليل([[53]](#endnote-53)). وهذا التحليل للآية القرآنية قد تطابق مع خرق قاعدة الكيف، لأن فرعون قد علم أن موسى صادقاً بنبوته وتيقن ذلك لكثرة الآيات التي جاء بها موسى(عليه السلام) ومنها "أخذ آل فرعون بالسنين وهي الجرب حتى ذهبت ثمارهم... ومنها إخراج موسى يده بيضاء للناظرين، ومنها إلقاؤه عصاه فإذا هي ثعبان مبين، وأنها تلقفت إفك السّحرة، ومنها : إرسال الله عليهم الطوفان..."([[54]](#endnote-54)).

لكنه أصر على الكفر بنبوة موسى وتضليل العوام وإيهامهم بأن موسى كاذبٌ في ادعائه إلهاً غيره وأنه رسوله. وعلى هذا يكون الزجاج قد تناول الآية الكريمة من باب تداولي سبق به التداوليين في رؤيتهم لقول المتكلم قولاً لا يعتقد بصحته.

ومن التحليلات التداولية التي نلمحها عند أبي أسحاق الزجاج من غير أن يخرق مبدأ التعاون، بل نراه ملتزمًا بقوانينه، ذلك ما بينه في تفسيره لمعنى اسم الله (الواجد) على أنه الغني الذي لا يفتقر والذي تفرد بهذه الصفة وذلك بقوله : "الواجد: هو الغني. والوجد الغنى، ويقال : فلانٌ غنيٌ واجدٌ... والله هو الغنيُّ، فلا يفتقر إلى شيءٍ"([[55]](#endnote-55)).

قد فهم الزجاج المعنى معتمداً على كفاءته اللغوية في إدراك معاني ألفاظ القرآن الكريم، ومعرفته الجيدة في معاني مفردات اللغة العربية، ممّا سّهل عليه تفسير اسم الجلالة (الواجد) إلى معنى الغني مستعيناً بالنص القرآني، والشعر العربي. فقد أعطى دليلين على تفسيره، الأول من الأدب العربي وهو قول الشاعر([[56]](#endnote-56)) :

"لأحجني حُبَّ الصَّبي ورمني رَمَّ الهدي إلى الغَني الواجدِ"([[57]](#endnote-57)).

ثم استشهد بقوله تعالى: ﱡ **وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ** ﱠ [محمد:38].

فتحقق الاستلزام الحواري من غير أن ينتهك المتكلم (الزجاج) قواعد التعاون الحواري، بل نراه محترماً لمبدأ التعاون وملتزماً بقاعدة الكيف من خلال الإتيان بالدليل والبرهان على صدق ما يقول، ليمنح المتلقي مهمة ما فسّره باللجوء إلى الاستدلالات المباشرة، وهذا لا يعارض رؤية غرايس فهو لم يقل إن الاستلزام الحواري ينشأ من خرق إحدى قواعد مبدأ التعاون فقط([[58]](#endnote-58)). فالاستلزام الحواري عند (غرايس) هو "مقولات حدسية تقوم مقامها حجج ثابتة، تظهر في الحوار سواءٌ أكان المتحاوران يحترمان قواعد مبدأ التعاون أم انتهكا قاعدةٍ ما من قواعد مبدأ التعاون مع الاستمرار باحترام المبدأ العام"([[59]](#endnote-59)).

فالزجاج كان منتبهاً إلى المعنى المرجو من تفسيره لمعنى اسم الله (الواجد) معتمداً على قدرة المستمع في فهم المعنى من خلال الجو الديني الذي يأطر السياق التواصلي في بيان أسماء الله الحسنى، إذ يلحظ أنه متوافق مع مبدأ التعاون وقواعده المتفرعة عنه، وبالذات قاعدة الكيف فتراه يلتزم بالبرهنة على صدق ما يقول بالحجة بما نقله من الأدب العربي والنص القرآني.

**ثالثاً : مبدأ المناسبة (الملاءمة) :\_**

وهو أحد قواعد الحوار التي تضمنها مبدأ التعاون الحواري، وهذا المبدأ قائم على قاعدة واحدة تنص على أن تجعل "كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع"([[60]](#endnote-60))، أي : "ليناسبْ مقالك مَقَامكَ"([[61]](#endnote-61))، بمعنى أن يكون كلامك منسجماً ومتفقاً مع الموضوع، وقد يخرق هذا المبدأ بخروج الكلام عن محتوى الموضوع، لغاية ما يرجو المتكلم من خلالها إيصال معلومة معينة للمتلقي. وبالرجوع إلى مباحث االزجاج فأننا نجده قريبًا من تحليلات التداوليين الذين قالوا : "إذا حدث خرق أو انتهاك بقاعدة التعاون الحواري وجب على المرسل إليه أن يُصرف النظر عن ظاهر المعنى إلى المعنى غير المباشر الذي يقتضيه المقام"([[62]](#endnote-62)).

ويتجلى ذلك في تفسير الزجاج لقوله تعالى )) **قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ** ﱠ [يوسف/37].

وهذا كان جواب يوسف (عليه السلام) لسؤال الرجلين عن تأويل رؤيتهما والذي يقول فيه الزجاج: "وليس هذا جواب ما سألا عنه، إنما سألا أن يخبرهما بتأويل ما رأياه فأحب يوسف عليه السلام أن يدعوهما إلى الإيمان وأن يعلمهما أنه نبيُّ، وأن يدلهما على نبوته بآيةٍ معجزة، فأعلمهما أنه يخبرهما بكل طعام يؤتيان به قبل أن يرياه، ثم أعلمهما أن كل ذلك مما عرّفه الله إياه فقال : ﴿ذلكما مما علمني ربي﴾ أي : لست أخبركما على جهة التكهن والتنجُّيم، إنما أخبركم بوحي من الله وعلم"([[63]](#endnote-63)).

ونلمح من تحليل الزجاج للنص القرآني أن هناك خرقًا لمبدأ التعاون وبالتحديد لمبدأ المناسبة، الذي يأتي به المتكلم من أجل إيصال معلومات في ذهنه إلى المتلقي، فهو يرى أن جواب يوسف ﴿عليه السلام﴾ كان غير مطابق لسؤال المتكلمينِ (الفتيينِ) حول تأويل الرؤيا إذ كان جوابه بأن يدعوهما إلى الإيمان وأن يخبرهما أنه نبيُّ، وأن يؤكد لهما نبوته من خلال أخبارهما" بكل طعام يؤتيان به قبل أن يرياه" بأن يكون ذلك آية معجزة حتى يصدقانه. وبهذا يكون جوابه على رأي التداوليين غير مطابق ومناسب لمقام الخطاب، فجاء الجواب مخالفاً لما يتوقعه السامع، وهذا يعد انتهاكًا لمبدأ الملاءمة والذي يستدعي ذلك إلى ظهور معنى حواري استلزامي بحسب رأي الزجاج وهو أن يوسف ﴿عليه السلام﴾ أحب أن يدعوهما إلى الإيمان وأن يعلمهما أنه نبيٌّ ولا ينطق إلا بعلم من الله حتى يطمئنا له ويصدقانه، ثم برهن لهما نبوته من خلال أخبارهما عن كل (طعام يؤتيان به قبل أن يرياه)، هذا يدل على تقارب الزّجاج في تحليل ما قاله التداوليون إنّ خرق أحد مبادئ التعاون الحواري يعود إلى فائدة بعيدة اصطلح عليها الأصوليون بـــ "المفهوم، أو المسكوت عنه، أو دلالة الدلالة"([[64]](#endnote-64)). ويلحظ أن الجواب المفترض كان أن ينبأهما عن رؤياهما لكنه عدل عن الجواب المفترض فأجاب عن شيءٍ لم يُسئل عنه، لما ذكر من أسباب ومن هذا يتضح أن الزجاج سبق التداوليين في تعاملهم مع النصوص وفق (مبدأ التعاون) وما يترتب عليه من استلزام حواري من خلال خرق قواعده المنصوص عليها.

**رابعاً: خرق مبدأ الطريقة:**

وهو أن يكون كلام المرسل واضحاً غير مبهم، وينص : على الوضوح في الكلام ويتفرع إلى([[65]](#endnote-65)):

1\_ تجنب اللبس

2- أوجز في كلامك

3\_ رتب كلامك

وقد نحا الزجاج هذا المنحى الذي عدَّ رؤية تداولية فيما بعد على أن يكون الكلام بعيداً عن الالتباس والغموض ومرتباً وموجزاً. ويعتمد هذا المبدأ بحسب رأي بعض التداوليين على خرق القاعدة([[66]](#endnote-66))، أو الالتزام بها([[67]](#endnote-67)) للوصول إلى المخاطَب، وقد وظف الزجاج خرق مبدأ الطريقة للوصول إلى المعنى المستلزم من الآيات القرآنية.

ومنها تفسيره لقوله تعالى : (( **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﱠ [المائدة/69].

يقول الزجاج : "وقال سيبويه والخليل وجميع البصريين : إنَّ قوله : والصابئون محمول على التأخير ومرفوع بالابتداء، والمعنى : إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم، والصابئون والنصارى كذلك أيضاً، أي من آمن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم، وأَنشدوا في ذلك قول الشاعر([[68]](#endnote-68)) :

وَإلّا فَاعْلمُوا أنَّا وأنْتُمْ ... بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِى شِقَاقِ

المعنى : وإلا فاعلموا أنّا بغاة ما بقينا في شقاق، وأنتم أيضاً كذلك"([[69]](#endnote-69)).

فقد ذهب الزجاج في ذلك ما ذهب إليه الخليل وسيبويه والبصريين جميعاً، على أنَّ الصابئين قد تقدم لفظها وكان حكمها التأخير حتى ترفع بالابتداء، لذلك قالوا : "محولٌ على التأخير ومرفوعٌ بالابتداء". وعلى هذا يكون المرسل قد انتهك مبدأ التعاون لخرقه ترتيب الجملة، وجاء هذا الخرق "من أجل توليد تلويح معتمد للمستمع وليس من أجل خداعه وتضليله"([[70]](#endnote-70))، وتقدير المعنى المراد بالذين آمنوا هم المتصفون بالإيمان ظاهراً وهم المنافقون الذين أظهروا الإيمان بألسنتهم فقط، وبرهن الزجاج على هذا المعنى بما تقدم من قول الله عزّ وجلّ: (( **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ** ﱠ [المائدة: ٤١].

ومعنى الصابئ : "الخارج عن جملة الأديان لأنهم لا يدينون بالكتب"([[71]](#endnote-71)). فمن آمن من هذه الطوائف المذكورة إيماناً خالصاً وعمل عملاً صالحاً، فهؤلاء هم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون([[72]](#endnote-72)). ومحصلة المعنى أن من يتصف بهذه الأسماء وينسبها لنفسه مثل المؤمنين واليهود والصابئين والنصارى، لا توجب أجراً عند الله، وأمناً من العذاب، إنما من يوجب ذلك هو حقيقة الإيمان بالله واليوم الآخر وأن تعمل العمل الصالح([[73]](#endnote-73)).

ويرى الزجاج أن المرسل قد خرج عن القواعد المتفرعة عن مبدأ التعاون لتحصيل فائدة ضمنية مستلزمة، وهو ما نادى به التداوليون فيما بعد([[74]](#endnote-74)). فجملة (الصابئونَ) بحسب رأي الزجاج معطوفة على موضع (إنّ)، على أنها مبتدأ وخبره محذوف لدلالة خبر (إن) عليه.

والعرب لا تقدم أو تؤخر إلا لسببٍ ما، قال سيبويه : "كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم إليهم، وهم ببيانه أعنى، وإنْ كان جميعاً يهمانهم، ويعنيانهم"([[75]](#endnote-75))، والتقديم هنا هو للتخصيص، أي تخصيص (الصابئون) بالخبر، لذلك جاء التقديم على وجه يسمى "تقديمٌ يقال إنه على نية التأخير، وذلك في كل شيءٍ أقررته مع التقديم على حُكمه الذي كان عليه، وفي جنسيه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل"([[76]](#endnote-76)).

وقد اعتمد الزجاج على رأي العرب في التقديم والتأخير للوصول إلى المعنى المستلزم في الآية، وهذا تقارب تداولي بالاعتماد على المخاطَب في تحليل الخطاب وفك شفراته إذ يرونه أنه "يبرز دور المخاطَب في وظيفته التي يقوم بها عند تلقيه الخطاب وهي وظيفة التفكيك، أي تفكيك الرسالة اللغوية، وهو دور إيجابي من حيث كونه مكملاً لعملية التركيب التي قام بها المخاطب؛ وذلك لأنه ليس هناك عملية تخاطب يتم إنجازها دون أن تمر بمرحلتي التركيب والتفكيك"([[77]](#endnote-77)).

ممّا سبق يمكن القول إنّ الزجاج قد توصل إلى نتيجة مفادها هو حصول التقديم من أجل التخصيص، والعناية بالمقدم وإدخاله في حكم المسميات التي سبقته.

وبهذا يكون قد سبق التداوليين في مسألة التقديم والتأخير والغاية المرجوة من ذلك، والتي تنص على إفهام المتلقي الغاية من الحوار، لذلك يحدث الخرق لمبدأ من مبادئ الاستلزام الحواري في سبيل أنجاح عملية التخاطب.

ومن المواطن الأخرى عند الزجاج ما نجده قد توافق فيه مع رؤية (غرايس) في أن انتهاك مبدأ الطريقة من خلال قاعدة آمن اللبس تجعل المتلقي يبحث في مختلف التأويلات، مع افتراضه أنَّ المتكلم يقبلها جميعها([[78]](#endnote-78))، تفسيره لقوله تعالى: (( **وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ** ﱠ [القصص/55].

إذ يرى الزجاج في قوله : ﴿ **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** ﴾ ليس التحية التي توجب الأمان وإنما هي الابتعاد والمفارقة، قال : "ليس يريدون بقولهم ههنا سلام عليكم التحية، المعنى فيه : أعرضوا عنه وقالوا سلام عليكم، أي بيننا وبينكم المتاركة والتسليم، وهذا قبل أن يُؤمَرَ المسلمون بالقتال"([[79]](#endnote-79)).

فتفسّير الزّجاج على أنّ قوله تعالى: ﴿ **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** ﴾ لا يريد بها التحية، يقارب ما ذهب إليه التداوليون في خرق قاعدة الطريقة في مقولتها : الابتعاد عن اللبس أثناء الكلام.

فالزجاج قد فطن إلى الالتفات الذي حصل في تغير المعنى الدلالي للمركب (**سَلَامٌ عَلَيْكُمْ**) من معنى التحية والود إلى معنى المتاركة والإعراض عن الّلغو الذي يصدر من الجاهلين، وهذا ما يُطلق عليه في البلاغة العربية بـــ (مصطلح العدول) والذي ذكره ابن الأثير(ت360ه) بقوله : "إن العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلّا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلّا العارف برموز الفصاحة والبلاغة، الذي اطلع على أسرارها، وفتش عن دفائنها، ولا تجد ذلك في كل كلام، فإنه من أشكل ضروب علم البيان وأدقها فهماً، وأغمضها طريقاً"([[80]](#endnote-80)). فهو يدرس إلى جانب انتقال الكلام من صيغة إلى صيغة أخرى ومن أسلوب إلى آخر، خصوصيته بالانتقال من معنى إلى معنى لا يمكن الوصول إليه إلّا الفطن في معرفة أسرار (البلاغة والفصاحة)؛ لأن العدول من أهم ضروب علم البيان، فهو دقيق الفهم، وغامض الطريق. وبهذا يكون العدول مصطلح بلاغي من وجه لأنه معني بالبيان العبي، ومصطلح دلالي من وجه آخر لأنه يعنى بدلالة اللفظ في صيغ الاستعمال. فانتقل العدول باللفظ القرآني (سلامٌ عليكم) من سياقه المعروف إلى سياقٍ جديد خلاف الظاهر، مما يثير عند المتلقي للخطاب القرآني التساؤل، ويلفت النظر والانتباه.

فحدوث العدول بالمعنى بحسب رأي الزجاج جاء لغاية وفائدة معينة، لبيان لطافة اللفظ القرآني، وسماحة القرآن في التعامل مع الناس بودٍ. ولولا هذا العدول لذهب المتلقي إلى معنى آخر؛ لذلك عد هذا خرقاً لمبدأ الطريقة في منع حصول لبس في المعنى المستلزم؛ لأن (سلامٌ عليكم) هي تحية بين المؤمنين تدلّ على الود والتقارب، على حين يكون المقصود منها في النص القرآني هو المتاركة للجهلاء المكنّى بهى عن الموادَعة، بمعنى لا نعود بعد ذلك لمخاطبتكم، والأعراض عن لغوهم الذي لا فائدة منه، وهذا من مظاهر الحكمة، إذ ينبغي على العاقل أن يتنزه عن سماع الكلام العبث الذي لا ترجى منه فائدة؛ لذلك جاء قوله تعالى : ﴿ **لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** ﴾ كلام فصل، وهو أحسن ما يجاب به السفهاء لإصلاحهم ومنع تزايد سفههم([[81]](#endnote-81)).

ومن ذلك يتبين مدى تقارب الزجاج من مفاهيم الدرس التداولي باعتماده في تحليله على القوة الإنجازية الحرفية المتمثلة بأسلوب العدول، وما نتج عن ذلك من معانٍ حوارية ضمنية أعطت معنى آخر للكلام أكثر فائدة، معتمداً في ذلك على السياق الذي وردت فيه الألفاظ، وفي علاقتها بالمعاني أو علاقة المعاني بالألفاظ، فنظم الكلمات في السياق يعتمد على تناسق دلالتها واتفاق معانيها، بشكل عقلي لا عشوائي كما يرى عبد القاهر الجرجاني في حديثه عن نظم الكلم أنه "نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضمُّ الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق"([[82]](#endnote-82)). وهذا يدل على "أن ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل"([[83]](#endnote-83)).

فالنظم عملية عقلية عند الجرجاني من خلال تناسق الكلمات في تتابع معنى قصده المتكلم. على أن يشمل هذا التتابع (العبارة والجملة والنص) وهذا يعنى بالسياق في علاقة اللفظ بالمعنى أو المعنى باللفظ.

ومن جانب آخر من جوانب السياق نراه يتدخل في كثير مما هو يخص اللفظ والمعنى بل يشمل الجوانب النفسية والاجتماعية، كما في تعريف العالم البريطاني (جون لا ينز) للسياق بقوله: "إن اللغوي حين يكوّن نظرية سياق مقنعة، يجب أن يعتمد في تفسير الوحدات الكلامية على نظريات العلوم الاجتماعية ونتائجها بصورة عامة... وتشمل هذه العلوم... علم النفس وعلم المجتمعات الإنسانية(الانثروبولوجيا) وعلم الاجتماع"([[84]](#endnote-84)).

وهذا يدل على أن الزجاج لم يبعد جوانب السياق المختلفة عن تفسيره، بل كان لها أثرٌ واضحٌ في توجيه المعنى من خلال كفاءته اللغوية في فهم معاني الألفاظ وترتيبها في السياق من خلال نظمها على أساس المعنى الدلالي، وكذلك معرفته بالأحوال الاجتماعية والنفسية للمتحاورين من الطرفين . فمجموع علاقات المعنى القائمة بين تعبير معين وبين التعابير الأخرى هي التي تشكل السياق([[85]](#endnote-85)).

**الخاتمة**:

1\_ برع الزّجاج في تفسير القرآن الكريم، مستعينًا على ذلك بما يملكه من قدرة لغوية وظفها في اغلب الجوانب التفسيرية التي ظهرت في كتابه (معاني القرآن وإعرابه)، فضلًا عن معرفته بالقراءات التي لم يخلو التفسير منها، فهو يعد عالمًا لغويًا مفسرًا للقرآن.

2\_ إن المرجعيّةَ المعرفيّةَ، والجذورَ الثقافيةَ الزاخرةَ لـ(للزجاج) بوصفه لغويًّا ونحويًّا، ومفسِّرا أمدَّتهُ بالقدرةِ على اقرار الأبواب النحوية والصرفية وتحليل النّصوصِ الأدبيّةِ، ولا سيّما (القُرْآنُ الكريمُ)، ، تحليلًا تداوُليًّا، مما جَعَلَهُ قريبًا من الجوانبِ التّداوليّةِ.

3\_اعتمد الزجاج في أغلب تحليلاتهِ التّداوليّةِ في توظيف كلام العربِ (الشعر، والنثر)، الذي يمثِّلُ شاهدًا لُغويًّا مهمًّا من أجل دَعْم فكرتِهِ واسْتِرفاد رَأيِهِ فيما يحلل من كلام الله \_عز وجل\_ فكان يربط بين كلام العرب والنص القرآني للوصول إلى قصد المتكلم أو ما يحمله النص من إضمار، وهذا الأمر ينطبق على ابحاثه اللغوية فكان يرفدها بالشواهد القرآنية مضافًا إليها كلام العرب (الشعر، والنثر) وحتى كلام العامة، مستعينًا على كل ذلك بالسياق، ليمثل الاستعمال اللغوي التداولي افضل تمثيل في تحليله، باعتماده على اللغة المستعملة.

4\_أن العبارات اللغوية لا يمكن تحديد معانيها بالوقوف على دلالة تراكيبها فقط؛ لأن كل ما يحيط بالخطاب من ظروف انتاجه كالعناصر السياقية والمقامية الإنجازية وحيثيات الاستعمال، لها دورٌ واضح في استخلاص المعنى من النص الخطابي.

قائمة الهوامش :

1. () ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني : 25 [↑](#endnote-ref-1)
2. () ينظر : الاستلزام الحواري في التداول اللساني : 17 ــ18 [↑](#endnote-ref-2)
3. () paal crice: "logic and conversation،" P: 23\_31 . نقلاً عن الاستلزام الحواري في التداول اللساني :18 [↑](#endnote-ref-3)
4. () ينظر :عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لأليات التواصل والحجاج : 207 [↑](#endnote-ref-4)
5. () ينظر : التداولية عند العلماء العرب: 34\_35 [↑](#endnote-ref-5)
6. () ينظر: بين تداوليات سورل وتفكيكية دريداً: 266. [↑](#endnote-ref-6)
7. () آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : 33ـــ 34 . [↑](#endnote-ref-7)
8. () ينظر: الكشاف : 2/334 [↑](#endnote-ref-8)
9. () ينظر: معاني القرآن وإعرابه : 3/10 [↑](#endnote-ref-9)
10. () آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : 34 [↑](#endnote-ref-10)
11. () التداولية أصولها واتجاهاتها : 99 [↑](#endnote-ref-11)
12. () ينظر : المصدر نفسه: 99\_100 . [↑](#endnote-ref-12)
13. () ينظر : التداولية عند العلماء العرب: 34 . [↑](#endnote-ref-13)
14. () ينظر :آفاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر : 34 . [↑](#endnote-ref-14)
15. () ينظر : التداولية عند العلماء العرب : 34 . [↑](#endnote-ref-15)
16. () ينظر : الاستلزام الحواري في القرآن الكريم سورة طه أنموذجاً : **7** [↑](#endnote-ref-16)
17. () ينظر : نظرية التلويح الحواري: 27 . [↑](#endnote-ref-17)
18. () استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : 121 . [↑](#endnote-ref-18)
19. () ينظر : تداوليات الخطاب السياسي . نور الدين اجعيط : 76 . [↑](#endnote-ref-19)
20. () استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: 430 . [↑](#endnote-ref-20)
21. ()استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: 430 . [↑](#endnote-ref-21)
22. () ينظر :آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر.36، والمحاورة مقاربة تداولية. 162، والاستلزام الحواري في التداول اللساني، 102 . [↑](#endnote-ref-22)
23. () نظرية التلويح الحواري. 30 . [↑](#endnote-ref-23)
24. () ينظر : الاستلزام الحواري في التداول اللساني . 30 . [↑](#endnote-ref-24)
25. () ينظر : التداولية عند العلماء العرب .33\_34 ، وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. 35، والمحاورة مقاربة تداولية، حسن بدوح.162 ، واللسان والميزان أو التكوثر العقلي . 238 . [↑](#endnote-ref-25)
26. () ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : 40 . [↑](#endnote-ref-26)
27. () الطراز لأسرار البلاغة وعلوم وحقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي، 3/ 322 . [↑](#endnote-ref-27)
28. () معاني القرآن وإعرابه : 2/134\_135 . [↑](#endnote-ref-28)
29. () التداولية عند العلماء العرب . 35 . [↑](#endnote-ref-29)
30. () البلاغة الواضحة البيان. المعاني. البديع للمدارس الثانوية. علي الجارم ومصطفى أمين ، 242 [↑](#endnote-ref-30)
31. () ينظر : دلائل الأعجاز : 104 . [↑](#endnote-ref-31)
32. () النص والخطاب والإجراء : 301 . [↑](#endnote-ref-32)
33. () التداولية : 71 . [↑](#endnote-ref-33)
34. () ينظر : التداولية عند العلماء العرب : 34\_35 . [↑](#endnote-ref-34)
35. () ينظر : التداولية عند العلماء العرب: 34 . [↑](#endnote-ref-35)
36. () دلائل الاعجاز : 100 . [↑](#endnote-ref-36)
37. () معاني القرآن وإعرابه: 4/89-90 . [↑](#endnote-ref-37)
38. () آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: 35 . [↑](#endnote-ref-38)
39. () التحرير والتنوير : 19/260 . [↑](#endnote-ref-39)
40. () ينظر : الميزان في تفسير القرآن : 15/359 . [↑](#endnote-ref-40)
41. () تفسير أسماء الله الحسنى: 29 . [↑](#endnote-ref-41)
42. () ينظر : المضمر . 472، واللسان والميزان أو التكوثر العقلي. 238، والاستلزام الحواري في التداول اللساني. 117. [↑](#endnote-ref-42)
43. () ينظر : مدخل إلى دراسة التداولية : 98 ، ومظاهر التداولية في التبيان : 94 . [↑](#endnote-ref-43)
44. () ينظر : تفسير الطبري : 11/229 . [↑](#endnote-ref-44)
45. () ينظر : التحرير والتنوير : 16/ 271 . [↑](#endnote-ref-45)
46. () الكشاف : 4 /99 . [↑](#endnote-ref-46)
47. () استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : 22 . [↑](#endnote-ref-47)
48. () النص والخطاب والاجراء : 299 [↑](#endnote-ref-48)
49. () التداولية : 19 [↑](#endnote-ref-49)
50. () التداولية عند العلماء العرب : 34 [↑](#endnote-ref-50)
51. () ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:24،والتداوليةعند العلماء العرب :34، ونظرية التلويح الحواري: 29. [↑](#endnote-ref-51)
52. () معاني القرآن وإعرابه: 4/109 . [↑](#endnote-ref-52)
53. () التداولية : 68 . [↑](#endnote-ref-53)
54. () معاني القرآن وإعرابه: 3/215 . [↑](#endnote-ref-54)
55. () تفسير أسماء الله الحسنى : 57 . [↑](#endnote-ref-55)
56. () البيت في الحماسة بشرح التبريزي 4/144 يقع ثاني أبيات أربعة نسبها إلى رجل من بهراء واسمه فدكي، وفي معاني القرآن للفراء 1/233. [↑](#endnote-ref-56)
57. () تفسير الأسماء الله الحسنى : 57 [↑](#endnote-ref-57)
58. () ينظر : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : 430، والمنطق والمحادثة:624.. [↑](#endnote-ref-58)
59. () مظاهر التداولية في التبيان : 71 . [↑](#endnote-ref-59)
60. () آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : 35 . [↑](#endnote-ref-60)
61. () اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : 232 . [↑](#endnote-ref-61)
62. () مظاهر التداولية في التبيان في تفسير القرآن : 101، وينظر : نظرية التلويح الحواري : 24 . [↑](#endnote-ref-62)
63. () معاني القرآن وإعرابه: 89\_90 . [↑](#endnote-ref-63)
64. () اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : 239 . [↑](#endnote-ref-64)
65. () ينظر : التداولية عند العلماء العرب : 34، وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:35 . [↑](#endnote-ref-65)
66. () ينظر : التداولية عند العلماء العرب : 34 . [↑](#endnote-ref-66)
67. () ينظر : استرتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: 430 . [↑](#endnote-ref-67)
68. () لزهير بن أبي سلمى، من قصيدة أولها : ألا لَيْتَ شِعْري هل يَرى الناسُ ما أرَى ... من الأمرِ أو يَبْدُو لهم ما بداليا. [↑](#endnote-ref-68)
69. () معاني القرآن وإعرابه :2/156 . [↑](#endnote-ref-69)
70. () نظرية التلويح الحواري : 33 . [↑](#endnote-ref-70)
71. () معاني القرآن وإعرابه: 2/157 . [↑](#endnote-ref-71)
72. () فتح القدير : 6/386 . [↑](#endnote-ref-72)
73. () ينظر تفسير الميزان : 1/192 . [↑](#endnote-ref-73)
74. () ينظر : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي : 239 . [↑](#endnote-ref-74)
75. () دلائل الأعجاز :77. [↑](#endnote-ref-75)
76. () دلائل الأعجاز: 77 . [↑](#endnote-ref-76)
77. () المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية : 255 . [↑](#endnote-ref-77)
78. () ينظر : الابعاد التداولية في تفسير التبيان للطوسي: 79 . [↑](#endnote-ref-78)
79. () معاني القرآن وإعرابه: 4/112 . [↑](#endnote-ref-79)
80. () المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: 2/193\_194 . [↑](#endnote-ref-80)
81. () التحرير والتنوير : 20/145\_146 . [↑](#endnote-ref-81)
82. () دلائل الأعجاز : 42 . [↑](#endnote-ref-82)
83. () المصدر نفسه : 42 . [↑](#endnote-ref-83)
84. () اللغة والمعنى والسياق : جون لاينز. 242 . نقلاً من العدول في السياق القرآني : د حسين حميد فياض. بحث منشور ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة . [↑](#endnote-ref-84)
85. () ينظر: اللغة والمعنى والسياق : 62.

    **قائمة المصادر:**

    1. الابعاد التداولية في تفسير التبيان للطوسي، أحمد شنيشل، أطروحة دكتوراه، آداب ، مستنصرية.
    2. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة- دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، بيروت– لبنان، 2004.
    3. الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، العياشي أدراوي، ط1، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، 2011.
    4. الاستلزام الحواري في القرآن الكريم سورة طه أنموذجا، سعاد ميرود، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الدكتور يحي فارس، 2015م.
    5. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة ، 2011
    6. البلاغة الواضحة في البيان، المعاني البديع: علي الجارم ومصطفى أمين، ط21، دار المعارف\_ لبنان، 1969.
    7. بين تداوليات سورل وتفكيكية دريداً: عبدالله بريعي ، (بحث ضمن كتاب) التداوليات.
    8. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984ه.
    9. تحليل الخطاب: ج.ب بروان، ج يول، ترجمة وتعليق د. محمد لطفي الزليطي، ود. منير التريكي، طبعة جامعة الملك سعود، الرياض، سنة 1997
    10. تداوليات الخطاب السياسي ،نور الدين اجعيط، ط1،عالم الكتب الحديثة ،اربد الاردن،2012.
    11. التداولية أصولها واتجاهاتها، ختام جواد، ط1، المكتبة الوطنية، عمان\_ الأردن، 2016م/ 1437ه.
    12. التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، 2005.
    13. التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الامان، الرباط، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، 2010.
    14. تفسير أسماء الله الحسنى: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)
    15. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م
    16. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت 471هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة- دار المدني بجدة، 1992.
    17. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت 745هـ)، ط1، المكتبة العنصرية – بيروت، 1423هـ.
    18. العدول في السياق القرآني : د حسين حميد فياض. بحث منشور ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة .
    19. عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لأليات التواصل والحجاج . دكتور عبدالسلام عشير، أفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2006 .
    20. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى بصنعاء (1250ه)، حققه وخرج أحاديثه الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء.
    21. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: 3 - 1407 هـ.
    22. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، ط1،الدار البيضاء، بيروت، 1998.
    23. اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: عباس صادق الوهاب، مراجعة يوئيل عزيز، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد– العراق، 1987.
    24. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد(ت 637هـ)، تحقيق:أحمد الحوفي، بدوي طبان، (د. ط)،دارنهضة مصرللطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،(د.ت).
    25. المحاورة مقاربة تداولية، حسن بدوح، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد– الاردن، 2012م.
    26. مدخل إلى دراسة التداولية مبدأ التعاون ونظرية الملائمة والتأويل، فرانثيسكو راموس، ترجمة وتقديم: يحيى حمداي ط1، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، ديوانية- العراق، 2014.
    27. المُضمر، كاترين كيربرات، أوريكيوني، ترجمة: ريتا خاطر، ط1، بيروت، 2008.
    28. مظاهر التداولية في التبيان في تفسير القرآن للطوسي (ت460ه)، محمد علي نور، رسالة ماجستير، كلية الدراسات القرآنية ، جامعة بابل، 2018
    29. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبي. دار الحديث، القاهرة، 1426ه، 2005م.
    30. المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، محمد محمد يونس علي، ط2، دار المدار الاسلامي، بنغازي– ليبيا، 2007.
    31. المنطق والمحادثة، غرايس، ترجمة: محمد الشيباني، سيف الدين دغفوس، بحث منشور ضمن كتاب اطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، الجزء الثاني.
    32. الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي،ط، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت لبنان، 1997.
    33. النص والخطاب والإجراء،روبرت دي بوجراند، ترجمة تمام حسان،ط1،عالم الكتب القاهرة ،1998م.

    [↑](#endnote-ref-85)